

إبراهيم رمزي حلقة مهمة في تراث المسرح المصري

المسرح كان سبيلا لمواجهة الاستعمار ونقد القضايا الاجتماعية



مسرح كانت له قضية

المحاكم الشرعية وأحكام الطلاق المزور وشهادة الزور، وقضية الفقر الاجتماعي، الصراع بين مجتمع القرية ومجتمع المدينة، حيث يصطدم العمدة القروي عند انتقاله إلى المدينة بأحباب المجتمع الحضري وأكاديبه ورغم ذلك يتمسك بقيمه الريفية.

ولفتت عانوس إلى أن تأثر رمزي بالتراث الشعبي في مسرحياته الاجتماعية تمثل في السير الشعبية وحكايات ألف ليلة وليلة وبابة طيف الخيال أو الأمير وصال لابن دانيال، كما تأثر بالأراجوز الشعبي، ومثالا على ذلك استمد شخصية العمدة من الفاصل الكوميدي الذي ألفه عبدالقادر سليمان، وكذلك استعان بشخصية الدلالة فاطمة حيث كانت تدعى أم رشيد في بابة طيف الخيال.

ورسم رمزي شخصية الفقيه المعمم طبقا لما رآه في فن الأراجوز، كما تأثر بالمسرح الغربي في مسرحيته "صرخة الطفل"، و"الفجر الصادق" بمسرحية "بيت الدمية" لهنرك إبسن، ومسرحية "الزواج" لبرنارد شو، وقد تأثر بالأولى في رسم معظم الشخصيات وتأثر بالثانية في كونها مسرحية أفكار، واستمد منها الموضوع الذي تدور حوله وهو ضرورة التناسب في عمر الزوجين.

القومي في هذه الفترة ينمو ويزداد قوة حتى انفجر في ثورة 1919 وقويت اتجاهات الإصلاح والنهضة في أعقاب ذلك وظهر أثر هذه الاتجاهات في الفكر والأدب والمسرح بصفة خاصة.

وأوضحت الكاتبة في تحليلها لمسرحيات رمزي الاجتماعية كيف عالج المسرحية الاجتماعية الميلودرامية باعتبارها مجالا خصبا يغري بإثارة قضايا اجتماعية متنوعة، وذلك مثل مسرحية

"الفجر الصادق" التي تناقش مشكلة الزواج، والتي قدم لها كاتبها بمقدمة يعرض فيها أفكاره الخاصة بالتعليم والصحافة والموسيقى والزواج، وبعد هذه المقدمة تبدأ أحداث المسرحية في تتابع تنوع عليه المفاجآت المساوية حتى تنتهي نهاية مفاجئة.

وقالت إن رمزي كتب مسرحيات "دخول الحمام مش زي خروجه" و"عقبال الحبايب" و"أبا خونده"، و"حنجل بوبو" لمناقشة قضايا اجتماعية مصرية، وهذا ما فعله عندما ناقش من خلال مسرحيته "دخول الحمام..." و"عقبال الحبايب" قضايا اجتماعية جادة مثل وضعية

عصوره عن مواقف البطولات والتاسي العظيمة، ونهلوا موضوعات مسرحياتهم من هذا التاريخ.

من هذه المسرحيات "كليبوترا" لإسكندر فرح، وقامت فرقة جورج أبيض وسلامة حجازي بتمثيل "صلاح الدين ومملكة أورشليم" لفرح أنطون، و"المعتمد بن عباد" لإبراهيم رمزي، و"مقاتل مصر أحمد عربي" لمحمد عبادي، و"أبطال الحرية" و"وفاء العرب" لأنتون الجميل، ومثلت فرقة المجتمع الأخرى التمثيلي مسرحية "طارق بن زياد"، تأليف عبدالحق حامد، كما مثلت جمعية الاتحاد الشرقي الأدبية مسرحية "الملك العادل الظاهر بيبرس"، ومثلت جمعية النهضة الأدبية الخيرية "مسرحية محمد علي".

وأشارت عانوس إلى أن رمزي أراد بعث أمجاد المصريين في وقت ازداد فيه شعورهم الوطني المحلي، والسخط على الاحتلال والتخلف الاجتماعي، وعناصر الفساد التي تسللت إلى حياتهم، حيث كتب مسرحياته التاريخية ما بين عامي 1915 و1918 أي في أثناء الحرب العالمية الأولى، وقبل ثورة 1919، وقد ظل الشعور

و"الهوري" و"عقبال الحبايب". وقد لفتت عانوس إلى ما لاقتته من صعوبات خلال محاولات العثور على مسرحيات رمزي المخطوطة التي تبلغ 34 مسرحية لولا تفضل ابنته الراحلة أميمة إبراهيم رمزي التي جادت عليها بمعظم المسرحيات. بعد مسرحيته "الحاكم بامر الله" كتب رمزي 7 مسرحيات تاريخية عرضت كلها على خشبة المسرح وهي: "البدوية"، كتبها في مارس 1918 ومثلتها فرقة عبدالرحمن رشدي في الأقاليم ثم في القاهرة يوم عيد النيروز وفي الأوبرا في 6 فبراير 1919، و"الوزير شاور بن مجبر"، و"بنت الأخشيد" التي ألفها في 27 أبريل 1915 ومثلتها فرقة جورج أبيض وسلامة حجازي، و"أبطال المصورة" التي كتبها عام 1915 ومثلتها فرقة عبدالرحمن رشدي لأول مرة في المنصورة تكريما لها في 1918 ثم مثلتها فرقة ترقية التمثيل العربي، و"الظاهر بيبرس"، و"محمد الفاتح"، و"إسماعيل الفاتح".

التأثر بالتاريخ

رأت عانوس أن تأليف المسرحيات التاريخية لم يكن غريبا عن عصر رمزي إذ اتجه الرواد في التأليف المسرحي إلى التاريخ القومي والوطني ينقبون في

تعود نشأة المسرح العربي وفق الكثير من المؤرخين والباحثين إلى مارون النقاش الذي استقدم هذا الفن إلى بلاد الشام من أوروبا سنة 1848. لكن المسرح العربي عرف تطورات كبيرة في تناوله لأهم القضايا الاجتماعية والسياسية مطلع القرن العشرين في مصر على يد رواد كتبوا أعمالا مسرحية وأخرجوها وقدموها ما جعلها ترسخ هذا الفن العريق.

مصطفى كامل، إلى جانب انضمامه إلى لجنة مندوبي الموظفين بالوزارات والمصالح اعتراضا على خطبة "اللورد كيرزون" حيث بدأ واضحا من هذه الخطبة أن الحكومة البريطانية تصر على احتلال مصر وتشويه الحركة الوطنية.

كما فرقت الباحثة بين أديبين اشتركا في الاسم وفي اشتغالهما بالأدب، وأوضحت مكابدة رمزي الشعر في فترة مبكرة من حياته.

قسمت عانوس كتابها إلى قسمين، الأول بعنوان "الاستلهام التاريخي في مسرح رمزي" وجاء في فصلين خللت خلالهما الباحثة المسرحيات التاريخية لرمزي، من حيث علاقتها بالتاريخ لتجنب عن أسئلة: إلى أي حد تأثر بالتاريخ؟ هل استعادته مع تفجير قضايا معاصرة أم استلهمه؟ وهل وعي الحاضر كما وعي الماضي؟ وهل وقف برجل في التاريخ وبأخرى في الحاضر؟ ولماذا اختار شخصيات تاريخية بعينها دون الأخرى؟ ولماذا اختار معظم مسرحياته من تاريخ الدولة الفاطمية بصفة خاصة؟

ودرست عانوس تأثر رمزي بالتراث الشعبي من حيث الحكمة والشخصيات والحوار وتأثره ببعض الكتاب الغربيين وأيضا تأثره بالموروث العربي، إذ تأثر في مسرحية "أبطال المصورة" بمسرحية "صلاح الدين ومملكة أورشليم" لفرح أنطون.

أما الباب الثاني "الأوبريت ومسرحيات رمزي الكوميديّة والميلودرامية النثرية"، فقد جاء في فصلين أيضا تناولت عانوس في الأول الأوبريت مقتصرة على النص المكتوب، وقامت بدراسة مسرحيتي "شمشون ودليلة" و"الهوري" التي كتبها في يونيو 1918، والتي لحنها سيد درويش ومثلتها فرقة جورج أبيض وسلامة حجازي في تياترو باتيه في أغسطس 1918.

وتطرق الباحثة كذلك إلى مسرحية "الذرة اليتيمة" التي مثلتها فرقة عكاشة عام 1923، وهي من تلحين سيد درويش وأكملها كامل الخولي.

وضم الفصل الثاني قسمين، درس القسم الأول المسرحيات الكوميديّة مثل "عقبال الحبايب" و"دخول الحمام مش زي خروجه" التي مثلتها فرقة عزيز عيد في أكتوبر 1917، والثاني درس المسرحيات الميلودرامية النثرية مثل "صرخة طفل" و"الفجر الصادق".

القسم الثاني من الكتاب ضم تحقيقا لثلاث مسرحيات هي "شمشون ودليلة" وتبعته عانوس في كتابها حياة رمزي وظروف عصره، كاشفة عن أن عصره كان زائرا بالصراعات والحركات السياسية والاجتماعية، حيث عاصر رمزي النشاط السياسي لمصطفى كامل، وكذلك ثورة الشعب المصري عام 1919 بزعامة سعد زغلول، كما أنه لم ينزل عن الحركة السياسية بل شارك فيها بالأضمار الفعلي إلى الحزب الوطني الذي أسسه

محمد الحماصبي
كاتب مصري

يعد إبراهيم رمزي أحد أبرز دعائم المسرح العربي الحديث ورائدا من رواده. حيث بدأت علاقته بالأدب والمسرح بعد عمله مترجما في الصحافة وكتابته للمقالات الأدبية والأبحاث في العديد من المجالات، حتى أيقن بضرورة تأليف نصوص خاصة للمسرح المصري القومي.

بدأ رمزي مؤلفاته المسرحية بنص عنوانه "الحاكم بامر الله" عام 1915، وقد مثلت هذه المسرحية جوقة جورج أبيض وسلامة حجازي في دار الأوبرا في 15 أبريل 1915، لتتوالى بعد ذلك أعمال رمزي مثل "الفجر الصادق" و"شمشون ودليلة" و"الذرة اليتيمة" و"عقبال الحبايب"، و"الظاهر بيبرس" وغيرها.

تجربة مسرحية

في كتابها الجديد "مسرح إبراهيم رمزي.. دراسة تحليلية وتحقيق لنصوصه المسرحية" تدرس أستاذة علوم المسرح نجوى عانوس تراث المسرح المصري عبر أعمال رواده، فكانت الحلقة الأولى مسرح يعقوب صنوع، تلاها مسرح إبراهيم رمزي، ومسرح أمين صدقي، وشخصية العمدة في المسرح المصري، ومسرح يونس القاضي، وأخيرا التصبير في المسرح المصري من يعقوب صنوع 1870 إلى الحرب العالمية الثانية.

الكتاب بحث في تأثر إبراهيم رمزي بالتراث الشعبي من حيث الحكمة والشخصيات والحوار وتأثره ببعض الكتاب الغربيين

مهرجان الظفرة يرصد ستمئة جائزة محتفيا بالتراث والثقافة في دورته الرابعة عشرة

حيث توج بنجاح كبير في استقطاب عدد كبير من المشاركين من دول الخليج العربي.



مهرجان الظفرة تمكن منذ إنطلاقته الأولى عام 2008 من الترويج للتراث الخليجي وتعزيز جهود صونه والحفاظ عليه

وكان المهرجان في دورته الـ13 قد شهد نقلة نوعية وزيادة في عدد المشاركات والجوائز، ورفع قيمة جوائز مسابقة القيمة الإجمالية لجوائز المهرجان في دورته الثالثة عشرة نحو 60 مليون درهم، منها 52 مليون لجوائز مزينة الإبل. وشكلت مسابقة مزينة الإبل للمحليات والمجاهيم الحدث الأبرز في المهرجان، حيث شهدت كافة أشواط المزابنة مشاركة و منافسة قوية بين كبار ملاك الإبل من دول مجلس التعاون الخليجي، وعلى مدار 77 شوطا خصصت لها 655 جائزة.

وتقام مزينة غنم النعيم خلال الفترة من 14 إلى 15 يناير 2021 وتشمل 8 أشواط خصصت لها 40 جائزة، حيث ستقام في اليوم الأول 4 أشواط (شوط الفحل، شوط الجذع، شوط الجذع إنتاج محلي، شوط الثلاثة جذعات)، فيما سيشهد اليوم الثاني 4 أشواط (شوط الجذعة، شوط الجذعة إنتاج محلي، شوط الشاه، شوط أجل 10 رؤوس).

وكانت اللجنة المنظمة لمهرجان الظفرة وبالتعاون مع الجهات المعنية قد اتخذت جميع الإجراءات الاحترازية والوقائية من أجل حماية صحة المشاركين والعالمين، ومنها إبراز نتيجة سلبية لفحص كوفيد - 19 عبر تطبيق الحصن، وفحص الحرارة، والتباعد الجسدي، والتعقيم اليومي واقتصار الحضور على 30 في المئة من استيعاب منصة التتويج، وغير ذلك من الإجراءات.

وتتمتع مهرجان الظفرة منذ إنطلاقته الأولى في عام 2008 بمدينة زايد في المنطقة الغربية من الترويج للتراث الإماراتي والخليجي وتعزيز جهود صونه والحفاظ عليه وبخاصة أنه يسهم عاما بعد آخر في وضع منطقة الظفرة على خارطة السياحة العالمية، ليؤكد مكانته في قلوب عشاق الإبل وسائر المسابقات التراثية. وحقق المهرجان منذ إنطلاق دورته الأولى العديد من الفعاليات المتنوعة،

الفترة من 3 إلى 31 ديسمبر المقبل في مقر النادي، وقد خصصت لها 10 جوائز نقدية، فيما تقام منافسات شوط بينونة لمواطني الإمارات خلال الفترة من 1 إلى 13 يناير 2021، وقد خصصت لها 5 جوائز نقدية. وتشمل مسابقة الصيد بالصقور التي تنظم بالتعاون مع نادي أبوظبي للصقارين خلال الفترة من 16 إلى 19 ديسمبر المقبل، في ميدان مدينة زايد للصقور في منطقة الظفرة، ستة أشواط لمسابقات التلواح، منها أربعة أشواط لفئة الفروخ وشوطان لفئة الجرناس، وقد خصصت لها 30 جائزة.

وتنظم مزينة الصقور لفئة الفروخ بالتعاون مع محمية المرزوم يوم 24 ديسمبر المقبل، في ميدان مدينة زايد للصقور، وتشمل فئات: بيور شاهين وبيور جبر وبيور قرموشة. وقد خصصت لها 9 جوائز، أما مزينة السلوقي العربي التراثي فستنطلق في 14 يناير القادم وتشمل 4 أشواط لفئتي الحص والإريش (نكور - إناث)، وقد خصصت لها 12 جائزة.

وتقام بطولة سباق السلوقي العربي التراثي 2500 متر في ميدان مدينة زايد للهنج، حيث سينطلق السباق التاهيلي (سباق التصفيات) يوم 31 ديسمبر المقبل، والسباق النهائي (سباق التحدي) يوم 7 يناير القادم، ويشمل شوطين (شوط النكور - شوط الإناث)، وقد خصصت للبطولة 10 جوائز.

النعيم، وقد خصصت لها 125 جائزة. وتنتطلق هذه المسابقات من مضمار مدينة زايد، الذي سيشهد إقامة سباق الخيول العربية الأصيلة، حيث خصصت له 9 جوائز موزعة على 3 أشواط (شوط الظفرة الرئيسي 1800 متر، الشوط المفتوح 1400 متر، وشوط المبتدئين 1200 متر).

وبالتعاون مع نادي الظفرة للرماية في مدينة زايد ستقام منافسات الشوط المفتوح في مسابقة الرماية خلال



احتفاء بتراث وثقافة عريقين

فيما تتم عملية التحكيم وإعلان النتائج في اليوم التالي، وستجري منافسات المزابنة في نهاية كل أسبوع ولغاية يوم 30 يناير 2021. وتنتطلق المسابقات التراثية المصاحبة في 27 نوفمبر الجاري وتستمر لغاية 15 يناير 2021، ضمن 6 فئات هي: مسابقة الصيد بالصقور، بطولة سباق السلوقي العربي التراثي 2500 متر، مسابقة الرماية، مزينة الصقور، مزينة السلوقي العربي التراثي، ومزينة غنم

بمنطقة الظفرة يوم الخميس 5 نوفمبر الجاري وتستمر إلى غاية 30 يناير 2021، وتأتي هذه الدورة ضمن إجراءات احترازية وشروط خاصة فرضتها لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، التي تنظم المهرجان.

وتشهد مزينة الإبل لفئتي المحليات والمجاهيم التي تعد الفعالية الأبرز في المهرجان 56 شوطا خصصت لها 476 جائزة موزعة على فئتي المحليات والمجاهيم، ضمن 6 فئات عمرية (المفاريذ، الحقايق، اللقاييا، الإيداع، الغنايا، الجول)، حيث خصص 30 شوطا لفئة المحليات بمجموع جوائز بلغ 248 جائزة، و26 شوطا لفئة المجاهيم بمجموع جوائز يبلغ 228 جائزة، وسيبدأ ملاك الإبل بتسليم المطايا المشاركة للمبيت ضمن شروط وألية مسابقة مزينة الإبل بدءا من 5 نوفمبر الجاري،